

بحوث – المراجعة العلمية

المعايير الدولية لأخلاقيات مهنة الأرشيف: دراسة تحليلية مقارنة

حقوق النشر (c) 2024، أشرف

عمر مقلد



هذا العمل متاح وفقا لترخيص

المشاع الإبداعي 4.0 ترخيص

دولي

أشرف عمر مقلد

دكتوراه الوثائق والمعلومات، قسم المكتبات والمعلومات،

كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر

ashrafomar78@yahoo.com

ORCID: 0009-0008-6063-5290

المستخلص

تعد المعايير واحدة من أهم أدوات الضبط لأية مهنة من المهن، وتتبع أهمية معايير أخلاقيات مهنة الأرشيف بأنها الأداة المقننة لضبط سلوكيات الأرشيفيين والعاملين بمهنة الوثائق والمعلومات بمختلف مسمياتهم وتخصصاتهم، ويعتبر الضبط الأخلاقي للأرشيفيين والعاملين بالوثائق والمعلومات خطوة مهمة نحو أداء وظائف إدارات الوثائق والكيانات الأرشيفية بشكل سليم، فمن المفترض أن تكون معايير أخلاقيات المهنة دستورا بين الأرشيفيين والمستفيدين يحدد واجبات وحقوق كل طرف منعا لابتزاز المستفيدين أو التعدي على الوثائق والإضرار بها، ومن خلال مقارنة نماذج من معايير أخلاقيات الأرشيف وتحليلها يمكن استخلاص أهم النقاط والقضايا التي ينبغي التركيز عليها عند صياغة أو تبني أي معيار أخلاقي ينظم التعامل بين الأرشيفيين والمستفيدين من ناحية، وبينهم وبين العاملين بالمهن ذات العلاقة من ناحية أخرى.

الكلمات المفتاحية

مهنة الأرشيف، أخلاقيات الأرشيف، المعايير الأخلاقية، المعايير السلوكية

(أ) الدراسات السابقة والمثيلة:

بعد مراجعة الإنتاج الفكري المنشور حول موضوع الدراسة، تبين معالجة بعض الدراسات لموضوع البحث من زوايا عدة، لكن لا توجد أية دراسة عربية منشورة قامت بتحليل ومقارنة نماذج المعايير موضوع الدراسة، ويمكن عرض أهم الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة على النحو التالي:

(1) بحوصي، رقية، (2022)، أخلاقيات مهنة الأرشيفي: موثيق ومواقف، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 6(3)، 852 – 878، مسترجع في 2023/2/2 من: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/206219>

تناوت الدراسة الأخلاق وعرفتها لغة واصطلاحا، ووضحت أهمية الأخلاق المهنية، وخصائص المعايير أو الموثيق الأخلاقية، ثم عرّفت الأرشيفي ووضحت مهامه المهنية والاجتماعية طبقا للمجلس الدولي للأرشيف ولجمعية الأرشيفيين في كيبك بكندا، ثم عرضت الدراسة نماذج من معايير أخلاقيات الأرشيف، وهي: معيار جمعية الأرشيفيين في كيبك بكندا، ومعيار جمعية الأرشيفيين الأمريكيين في نسخته المراجعة عام 2005، ومعيار المجلس الدولي للأرشيف، ولكن دون تعليق على هذه المعايير.

وأخيرا ناقشت الدراسة مجموعة قضايا أخلاقية تحت عنوان: "قضايا واقعية عن أخلاقيات مهنة الأرشيفيين ومواقفهم"، ومن خلال هذه القضايا أوضحت الدراسة دور الأرشيفيين وواجبهم الأخلاقي في التصدي للتعديات على الوثائق، وأهمية هذا الدور في المحافظة على الوثائق نفسها من ناحية، وفي حماية حقوق المواطنين من ناحية أخرى.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة المقدمة في التأكيد على أهمية الأخلاقيات في مهنة الأرشيف، وضرورة توافر معايير أخلاقية تضبط العمل بالمهنة، مع التأكيد على أهمية التزام كل أطراف المهنة بهذه المعايير، كما تتفق الدراسات على تبيين دور الأرشيفيين وواجبهم الأخلاقي في المحافظة على الوثائق وحماية حقوق المواطنين، وفي مناقشتها لقضايا أخلاقية أرشيفية تخص الأرشيف والأرشيفيين، وتتعلق بحفظ الوثائق وحماية حقوق الإنسان من خلالها.

وتختلف الدراسات في اختيار الدراسة الحالية نماذج معايير مختلفة عن نماذج الدراسة السابقة وهي: معيار المجلس الدولي للأرشيف، ومعيار جمعية الأرشيفيين الأمريكيين في آخر مراجعة له عام 2020، ومعيار جمعية الأرشيفيين الأستراليين، ومعيار جمعية الأرشيفيين الكنديين، بالإضافة إلى معيار الأرشيف البريطاني، كما تتميز الدراسة الحالية بتقديمها تحليلا إحصائيا وعلميا كاملا لنماذج المعايير المختارة.

(2) قبيل، مراد & ختير، فوزية فاطمة، (2022)، حوكمة أخلاقيات المهنة الأرشيفية: قراءة تحليلية في ميثاق أخلاقيات المهنة الصادر عن المجلس الدولي للأرشيف، مجلة علم المكتبات، 14(1)، 194-208، مسترجع في 2023/2/20 من:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/207538>

اهتمت هذه الدراسة بتعريف الحوكمة، وتحديد أهميتها في مجال الأرشيف بوجه عام، أهمية حوكمة أخلاقيات المهنة الأرشيفية بوجه خاص، ثم ذكرت في نقاط علاقة الحوكمة بأخلاقيات المهنة الأرشيفية، وقامت الدراسة بالتعريف بالمجلس الدولي للأرشيف، وتوضيح هيكله التنظيمي ولجانه وفروعه، ثم

عمدت إلى حوكمة المهنة الأرشيفية من خلال معيار أو ميثاق المجلس، وذلك من خلال رصد المبادئ التي وردت في المعيار الأخلاقي الصادر عن المجلس الدولي للأرشيف، ومهام الأرشيفي ودوره في حماية المعلومات الأرشيفية، والمعالجة العلمية والفنية للوثائق الأرشيفية بحسب ما ورد في معيار المجلس، وأخلاقيات الاطلاع على الوثائق وحماية خصوصية المعلومات بها، وفي النهاية قدمت الدراسة مجموعة من المقترحات تحت على إصدار معيار عربي موحد لأخلاقيات مهنة الأرشيف والالتزام به.

وتتفق الدراسات في مناقشة أخلاقيات مهنة الأرشيف من خلال معيار أخلاقيات المهنة الصادر عن المجلس الدولي للأرشيف، لكن يوجد اختلاف واضح بينهما، وتتميز الدراسة المقدمة بأنها تناقش أخلاقيات مهنة الأرشيف من خلال دراسة تحليلية مقارنة لنماذج مختلفة من معايير أخلاقيات مهنة الأرشيف أحدها معيار المجلس الدولي للأرشيف بالإضافة لأربعة معايير أخرى كما هو موضح.

(3) بسيوني، أيمن يحيى محمد، (2016)، آداب وأخلاقيات المهنة الأرشيفية في مجتمع المعلومات

"دراسة تحليلية"، الروزنامة : الحولية المصرية للوثائق، 14(4)، 9-38، Doi:

10.21608/ruznama.2016.125833

قامت هذه الدراسة بتوضيح أهمية توافر معايير لأخلاقيات مهنة الأرشيف في مصر والعالم العربي، والتأكيد على ضعف الإنتاج العلمي العربي في هذا المجال، كما أكدت على أهمية توافر معايير أخلاقية في المكتبات والأرشيف، وقد تناولت الدراسة مجموعة من نصوص المعايير الأخلاقية بالتعليق، وهي: معيار المجلس الدولي للأرشيف، والميثاق الأخلاقي الذي وضعه الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات مع إقرار الدراسة بأن الاتحاد ركز فيه على أخلاقيات المكتبات وليس على أخلاقيات الأرشيف، كما تناولت الدراسة مبادئ الإتاحة الخاصة بالمجلس الدولي للأرشيف، بالإضافة إلى نص معيار أخلاقيات المهنة الصادر عن جمعية الأرشيفيين الأمريكيين في نسخته المراجعة عام 2005، وخلصت الدراسة إلى نتائج منها: عدم وجود معيار أخلاقي عربي لأخلاقيات مهنة الأرشيف، وأهمية الأخلاقيات المهنية بجانب الأخلاقيات العامة لأن كلا منهما يدعم الآخر.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة المقدمة في التأكيد على أهمية وجود معيار أخلاقي عربي لمهنة الأرشيف، والتأكيد على قلة الإنتاج العربي في هذا المجال.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في تناولها لنماذج المعايير المختارة بالترجمة والشرح المفصل، وتقديمها مقارنة بين هذه النماذج وتحليلها تحليل علمي إحصائي مدعوم بالأشكال البيانية والجدول.

(4) Cook, Michael. (2006). Professional ethics and practice in archives and records management in a human rights context. Journal of the Society of Archivists, 27, 1 - 15. DOI:10.1080/00039810600691205

قامت هذه الدراسة بعمل مسح للمعايير الأخلاقية التي اعتمدها الجمعيات المهنية في مجال إدارة الوثائق والأرشيف في المناطق والدول الناطقة باللغة الإنجليزية خلال تسعينيات القرن العشرين مثل: بريطانيا وأمريكا الشمالية وأستراليا وجنوب إفريقيا، بالإضافة إلى المعيار الأخلاقي الصادر عن المجلس

الدولي للأرشيف، كما ركزت هذه الدراسة على أهم النقاط المتشابهة بين هذه المعايير، وأهم القضايا المستجدة التي فرضت نفسها على الكيانات الأرشيفية مثل: حقوق الإنسان والقضايا السياسية، وأهمية معالجتها في المعايير الأرشيفية الأخلاقية، وخلصت الدراسة أن المعايير بشكلها الحالي متشابهة وعامة إلى حد بعيد وأنها مختصرة للغاية.

وتتفق دراسة كوك مع هذه الدراسة في ضرورة اهتمام المعايير الأخلاقية الأرشيفية بالقضايا السياسية وحقوق الإنسان وحقوق الملكية الفكرية لما للأرشيف من دور إثباتي، كما تتفق الدراستان أن كثيرا من معايير أخلاقيات مهنة الأرشيف الصادرة حتى الآن تتسم بالعمومية أكثر مما ينبغي، وتحتاج لمزيد من التفصيل.

ويوجد فارق بين الدراستين بأن الدراسة الحالية دراسة تحليلية مقارنة لنماذج محددة من المعايير الأخلاقية لمهنة الأرشيف، وأنها قدمت تحليلا علميا إحصائيا مفصلا لهذه النماذج مدعوما بالأشكال البيانية والجداول، بالإضافة إلى تناولها نماذج المعايير المختارة بالترجمة والشرح المفصل.

- (5) Danielson, Elena. S. (2010). *The Ethical archivist*. Chicago: Society of American archivists.

هذه الدراسة من أوفى الدراسات التي عالجت الجوانب الأخلاقية في مهنة الأرشيف، وتعتبر المرجع الأبرز في هذا المبحث من علوم الأرشيف، وقد عالجت القيمة الأخلاقية للعمل الأرشيفي بكل مراحلها وتفصيله، والعبء الأخلاقي الذي يجب أن يتحمله الأرشيفيون، وتبدأ الدراسة بمناقشة تاريخ المعايير الأرشيفية الأخلاقية وتطورها في الولايات المتحدة الأمريكية، وإسهام جمعية الأرشيفيين الأمريكيين في ذلك، ثم ناقشت معيار أخلاقيات المهنة الصادر عن المجلس الدولي للأرشيف، كما درست أخلاقيات مهنة الأرشيف في جوانب عدة من العمل الأرشيفي مثل: أخلاقيات الاقتناء أو الإضافة، وأخلاقيات الاستبعاد، وأخلاقيات الإتاحة وغيرها، كما ناقشت الدراسة كذلك قضية الأرشيفات المسلوقة والمتنازع عليها.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة دانيلسون في دراسة تطور معيار جمعية الأرشيفيين الأمريكيين ومعيار المجلس الدولي للأرشيف، وتختلف الدراستان في: الدراسة الحالية قدمت تحليلا علميا إحصائيا مفصلا مدعوما بالجداول والأشكال البيانية لنماذج محددة من المعايير الأخلاقية لمهنة الأرشيف.

- (6) May, Trevor Ian. (1995). *Archival professionalism and ethics: an assessment studies of archival codes in North America*. [Master's thesis, University of British Columbia], Vancouver, Canada. Retrieved 15/1/2023 from <https://open.library.ubc.ca/collections/ubctheses/831/items/1.0086909>

تناولت هذه الدراسة المعايير الأخلاقية التي أصدرتها أو تبنتها الكيانات الأرشيفية بأمريكا الشمالية، مثل: الجمعيات والمؤسسات الأرشيفية في كندا والولايات المتحدة، وحللت الدراسة العلاقة بين الأخلاق والمهنية في مجال الأرشيف، وأهمية المعايير الأخلاقية في خدمة القواعد والمبادئ الأرشيفية

الأساسية، وحللت كذلك القضايا المختلفة التي تُعنى بها الكيانات الأرشيفية في أمريكا الشمالية مثل: التعليم وحقوق الإنسان، وأهمية تبني معايير أخلاقيات مهنة الأرشيف لهذه القضايا.

وتتفق الدراسات في تناول نماذج من معايير أخلاقيات الأرشيف بالتحليل والدراسة، لكنهما تختلفان في الحدود الزمنية، وكذلك في البعد المكاني، وتعالج دراسة May معايير أخلاقيات الأرشيف الصادرة في أمريكا، بينما تعالج هذه الدراسة المعايير الصادرة في المجال حول العالم، كما تناولت الدراسة الحالية نماذج المعايير المختارة بالترجمة والشرح والتحليل العلمي المدعوم بالأشكال البيانية والجداول.